وفيه اشارة الى ان الشئ قد يكون حسنا وغيره احسن منه
فتدعى الى الاحسن عن الاول فان النبي صلى الله عليه وسلم
ينكر عليه ما لكنه وقفه على ما هو الاحسن والاصوب ودل
هذا الخبر على مزية الصديق وبلوغ رتبة التحقيق حيث
اخبر عن التوحيد فقال اسمع فانا اجد وعمر اخبر انه يجاهد
الشيطان ويوقظ الوسنان وبين الحالتين وان صفتا والتفاوت
وان علتا بين عبد هو بوصف مجاهدته وعبد هو بين
مشاهدته الفاروق قال اطرام الشيطان وهو صفة المجاهدين
والصديق قال اسمع انا حتى وهو نعت العارفين وقال بعضهم
تأويل الاية لنجهر بجميع صلوتك ولا تخافت بها اي اجمع صوتك
ببعض صلوة المغرب والعشاء والصبح واسر في البعض
الظهر والعصر وهكذا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال صلوة النهار عجماء وفي هذا تنبيه على فساد قول
الباطنية حيث يبطلون بالاسبات في تفضيل العبادات
فان الشرع غير معلل بل امرنا برفع الصوت في بعض الصلوة
والاسرار

والاسرار في بعض ولو كان الامر بالعكس لكان كذلك
القول في تثنية السجود وافراد الركوع وعدد الصلات
وغير ذلك وفيه اشارة الى ترك العادة لان عادة
الناس التصرف والحركة بالنهار والسكون بالليل والسكينة
فامر بترك الجهر بالنهار خلافا للعادة وبرفع الصوت
بالليل خلافا للعادة ولهذا قيل الارادة ترك ما عليه
العادة وروى عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
نزلت هذه الاية في التشهد ولا تخافت بها اي ولا تذكر
ذلك بلسانك واسمع نفسك فتكون الصلات هنا
بمعنى الدعاء وعلى هذا فالاشارة في ان التشهد في حال
الجلوس والقعود لحضرة الملوك يدل على القربة
والقربة توجب الهيبة قال الله تعالى وخشعت الاصوات
للرحمن فلا تسمع الا همسا والذي يشهد لهذه الجملة
ان التشهد اخبار عن ثنا الرسول صلى الله عليه وسلم
على ربه ليلة المعراج حيث قال التحيات المباركات الصلوات

Copyright © King Saud University